جامعة الفيوم
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة الحِجَاج
في تُراثِ التَّوحيدِي (ت ٤١٤ه)

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

مقدمة من
أميمة صبحي خليل علاء الدين
المدرس المساعد بقسم اللغة العربية
بكلية الآداب – جامعة الفيوم

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
عبد العاطي كيوان
أستاذ الأدب العربي الحديث
بكلية الآداب – جامعة الفيوم

الأستاذ الدكتور
عيد محمد شبايك
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي
بكلية الآداب – جامعة المنوفية

١٤٣٤هـ ــ ٢٠١٢ م

ملخص البحث باللغة العربية

استهدفت الدراسة جملة من الأهداف تتلخص فيما يلي:

١- التعامل مع الحِجاج - بقطع النظر عن الاختلاف الحاصل في تحديد مفهومه – باعتبار أن حضوره في (كل خطابٍ إقناعي) يهدف إلى التأثير في المتلقي؛ إمّا بتأييد فكر المُحاجِج أو بتوجيهه (المتلقي) وجهة أخرى؛ فاتساع دائرة الحِجاج بحيث تشمل كل الميادين المعرفية، من شأنه أنْ يُتيح للدارسين اكتشاف طاقات حِجاجيّة في الأساليب اللغوية والبلاغية، لو تمّ تأويلها في سياقها الصحيح.

٢- البحث في الحُجّة، وفي أسلوب عرضها؛ ليتسنّى لي إثباتُ بلاغتها(الحُجة)، ونجاعتها في خطاب التوحيدي، إضافة إلى تأكيد كون البلاغة لم تَعُد لباسًا خارجيًا للحِجاج، بل إنها تنتمي إلى بنيته الخاصّة.

٣- الكشف عن التقنيات التي توسّل بها أبو حيّان التوحيدي في عرض قضاياه وأفكاره التي زخرتْ بها مدوناته، وأنّ تبيّن كيفية استثماره لإمكانات اللغة، وإبرازه لأبعادها الحِجاجيّة سوى الجماليّة.

٤- إثبات أنّ الدرسَ العربي لم يتلقفْ ما وصل إليه من ترجمات يونانية دون أنْ يَرُمَّ تلك الثغرات التنظيرية والنقدية، وأنّ المحاولات العربية التي تمثّلت في كتابات الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وابن وهب (ت٣٣٧هـ) لتؤكد أنّ العرب لم تقف عند حدّ النقل من الفكر الأرسطي، بل تجاوزته إلى مستوى التنظير وَفْقَ النسق العربي.

٥- الإفادة من قانون الأجْدَى والأنفَع حِجاجيًا الذي عرض له (بيرلمان) في مُصنّفه عن الحِجاج؛ فقد لاحظتُ أنّ أسفار أبي حيّان التوحيدي زاخرة بالنصوص المتداخلة المتفاعلة، مما أوقع في حَدْسِي أنّ إعادة إنتاج خطاب التوحيدي لن تكتملَ ملامحُها إلّا بفَك شفرة تناصّه مع خطاب الآخر وتعالقه معه، واكتشاف دلالة النصوص

المشتغلة في فضاء خطاب التوحيدي، التي تُشكّل بالضرورة الدلالة العامة للخطاب الكلّي.